

الوقاية من المخدرات من منظور الفقه الإسلامي والدراسات التربوية

الأستاذ عبد القادر فوكراش
مفتش التعليم المسجدي والتكوين ولاية عين الدفلى

صحيحا فالحكم على الشيء فرع من تصوره .

أ- التعريف اللغوي: تدل على السترة والفتور .

فاخدر: ستر يُمد للجارية في ناحية البيت فصار كل ما واره من بيت ونحوه خدرا .

أما اخدر: بمعنى الكسل والفتور كقولنا خدر العضو إذا استرخى فلا يطيق الحركة ومنه خدر جسمه وخدرت يده أو رجله ⁽¹⁾ ومن هذا اللفظ كان اشتقاق المخدرات .

ب- التعريف الاصطلاحي: هي كل مادة طبيعية أو مستحضرة في المعامل من شأنها إذا استخدمت في الأغراض الطبية أو الصناعية الموجهة أن تؤدي إلى فقدان

فقد بدأ القلق بتزايد في الدول العربية عموما، وفي جزائرها الحبيبة خصوصا من رواج استهلاك المخدرات بين فئة الشباب، بعد أن كانت الجزائر محطة عبور لهذه السموم في الأعوام السالفة، لتشهد في الآونة الأخيرة محاولات زرع وإنتاج هذه السموم عبر مناطق محدودة، والأخطر من هذا انتقال هذا الوباء ليشمل فئة الإناث فغرق البعض في بحر الإدمان، فاحتاج الأمر إلى ضرورة التعرف على أسباب هذه الظاهرة ودراسة الكوامن التي تدفع الشباب إلى تعاطي المخدرات وتقديم الحلول الممكنة لتكون خطا دفاعيا يحمي مجتمعنا وشبابنا عن طريق الإقناع بالامتناع عن تناول المخدرات .

تعريف المخدرات: يجدر بنا أولا أن نعرف بالمخدرات حتى نتصورها تصورا

مما قد يوقعه ضحية سائغة في يد شبكات الإجرام المتنوعة فيتدرج في التعاطي مع هذه السموم على المراحل الآتية :

أ - مرحلة التعاطي التجريبي: هذه المرحلة الأولية غالباً ما تبدأ بتدخين السجائر بين أوساط الشباب وقد تكون مصحوبة بشرب الخمر حيث أن التعاطي يجد لأول مرة سلبية، فمدخن السيجارة لأول مرة - غالباً - ما يسعل ويعاني من حرقة العينين واحمرارهما، ومتعاطي الكحول يضطر في بداية الأمر إلى تخفيفه بالماء ومتعاطي المخدر المبتديء - غالباً - ما يتقيأ، إلا أن هذه التأثيرات السلبية السيئة الأولية تفشل في إدخال الروح في نفوس معظم المبتدئين، لأنهم يجدون من يقدم لهم التوجيه من ذوي الخبرة ويؤكدون لهم أن هذه الأعراض السلبية ستزول مع الإستمرار في تعاطيها، والذي نؤكد عليه أن الإستخدام المزدوج للسجائر والخمر مفضي حتماً للدخول إلى عالم المخدرات حيث قام أحد الباحثين بدراسة تتبعية حول تعاطي المراهقين للمخدرات فوجد " أن تعلم السجائر هو تدريب ممتاز لتعلم تدخين الماريهوانا (الحشيش)، حيث أن تدخين الماريهوانا إلى حد ما دائماً يبدأ

كلي أو جزئي للإدراك بصفة مؤقتة وهذا فقدان تختلف درجته بحسب نوع المخدر والكمية المتعاطاة كما يؤدي هذا الإعتياد أو الإدمان بالشكل الذي يضر بالصحة النفسية والجسمية والإجتماعية للفرد.

ج - تعريف منظمة الصحة العالمية: "هي كل مادة خام أو مستحضرة أو تخليقية تحتوي على عناصر منومة أو مسكنة أو مفترة من شأنها إذا استخدمت في غير الأغراض الطبية أن تؤدي إلى حالة من التعود والإدمان مسببة الضرر النفسي أو الجسماني للفرد والمجتمع".

المراحل الأساسية لتعاطي المخدرات:

لا يختلف إثنان في كون الشباب أكبر شريحة معرضة لتعاطي المخدرات كونهم يمرون بأصعب مرحلة في حياتهم: مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الشباب والتي تسمى مرحلة المراهقة وما يصحبها من تغيرات نفسية مرتبطة بالتغيرات العضوية إذ تنشط الغدد التناسلية ويزداد النمو العظمي مما يجعل المراهق لإثبات وجوده الشخصي باتخاذ قرارات بمفرده، وتعامله مع الراشدين دون وساطة أبوية،

وعن بنية مجتمع يتصف بانھیار قیمه وتفكك نظام علاقائه الأسرية⁽³⁾.

الأسباب المؤدية إلى الإنحراف و تعاطي المخدرات والعلاج له: هناك عوامل متفق عليها عند علماء النفس والإجتماع والدين، إذا توافرت بعضها أو كلها فغالباً ما تجعل الفرد ينحرف سلوكياً واجتماعياً وإذا عرفت هذه الأسباب أمكن تقديم العلاج والوقاية من خطر المخدرات ومن تلك الأسباب والعلاجات:

1- الصحة السيئة: تعتبر الرفقة السيئة من أهم العوامل التي تؤدي إلى انحراف المراهق (ة) الشاب (ة) وذلك على قاعدة قابلية التأثير والتأثير المتبادلة وعلى الخصوص بين الشباب فهو يتأثر بأصدقائه في سلوكهم ومظهرهم وملبسهم، فعلى الأولياء تجنب أبنائهم قراء السوء وإيجاد الرفقة الصالحة لهم، فالرفيق الصالح كحامل المسك لا ترى منه إلا الطيب والخير، وصحبة الأشرار كنافخ الكير لا يصيبك منه إلا الدخان أو الضرر المتوقع وذلك كما قال الحبيب عليه السلام " مثل الجلوس الصالح والسوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحاذيك وإما

بتدخين السجائر "إ. هـ

ب- مرحلة التعاطي العرضي أو الإجتماعي: وتسمى أيضاً بمرحلة الإعتياد، فبتكرار العرض على الشباب وتأثير رفقاء السوء عليهم يصبحون يتجاوبون مع تعاطي السموم ويقبلون بها متى توفرت لهم .

ج- مرحلة التعاطي المنتظم: يصبح المتعاطي يبحث بجدية عن العقار المفضل ويحاول إيجاد المصدر للتزود به، والتأكد من استمرارية الحصول عليه وهذه المرحلة تسمى بمرحلة التحمل يكون التعاطي معها بمقدار مرة أو مرتين أسبوعياً بانتظام .

د- مرحلة الإدمان: وتسمى بمرحلة الإعتياد وهي أخطر المراحل وأشدّها، إذ تصبح المخدرات على اختلاف أنواعها جزءاً رئيسياً من حياة المتعاطي، وأي محاولة لفصل المتعاطي عن المخدر ستقابل بمقاومة قوية ولن يقف أمام المتعاطي أي عائق مادي أو أسري أو ديني في سبيل الحصول على المخدر الذي تعود عليه ولو هدد بالسجن أو فقدان الوظيفة أو الطرد من حياة العائلة⁽²⁾ فيصبح الإدمان مشكلة تترجم وتعبّر عن بنية شخصية مضطربة

أن تتباع منه، وإما أن تجد منه ريحا طيبة ونافع
الكثير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحا
خبيثة"⁽⁴⁾، وعلى هذا حث القرآن الكريم
المسلم على اتباع من يذكره بالله فقال عز
وجل "﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ
رَبَّهُمْ بِالْغَدْوَةِ وَالْعَشَىٰ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا
تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدَ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا
وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ
وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا﴾ الكهف: ٢٨

2- الفراغ والغفلة: إن من نعم الله على
الإنسان أن أوجده في هذه الدنيا لعمارته
وملىء الوقت فيها بالعبادة المتنوعة لقوله
تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا
لِيَعْبُدُونِ﴾ الذاريات: ٥٦، ولقد ذكر ابن
القيم - رحمه الله - في معرض حديثه
عن كيفية عمارة المسلم لوقته؟، فقال: (إن
عمارة الوقت تكون بالاشتغال في جميع
آناء الوقت بما يقرب إلى الله أو يعين على
ذلك من مأكّل أو مشرب أو منكح أو منام
أو راحة، فإنه متى أخذها بنية القرية إلى
ما يحبه الله وتجنب ما يسخطه كانت من
عمارة الوقت وإن كان له فيها أتم لذة
فلا تحسب عمارة الوقت بهجر اللذات
والطيبات) ودل على هذا قوله تعالى: ﴿وَمَنْ يَعْسُ
عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقِصْ لَهُ شَيْطَانًا

فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ الزخرف: ٣٦، فالغفلة عن
الله تفتح باب الشيطان وتعكر صفو الحياة
وتوقع صاحبها في القلق والهم والحزن
الذي بدوره يوفر الأرض الخصبة للولوج
إلى عالم الانحراف، فالفراغ الديني يؤدي
بصاحبه إلى التخبط والتردي فيبدأ حياته
بالتردد على المقاهي والإكثار من النظرات
القنوات الفضائية والتسكع في الطرقات
والأسواق بلا هدف، شعاره في الحياة:
نريد أن نقتل الوقت! وهذا ما وصل
إليه أحد الباحثين إلا أن البلاد الشرقية
- عموما - لا يستفيد البعض من وقته
فيقتله في أشياء تافهة رخيصة تلعب دورا
كبيرا في العكوف على تعاطي المخدرات
وإدمانها⁽⁵⁾ فعدم استغلال الوقت في الخير
والصلاح يوقع في الغبن والته وهو ما جاء
عن ابن عباس رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "
نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة
والفراغ⁽⁶⁾" والأصل في الغبن أن يكون في
البيع والشراء والتجارة، وهنا شبه المكلف
بالتاجر، والصحة والفراغ برأس المال،
لكونهما من أسباب الربح ومقدمات
النجاح فمن عامل الله بامثال أوامره ربح
ومن عامل الشيطان بإتباعه، ضيع رأس
ماله وخسر الخسران المبين .

3- ضعف التربية الأسرية: إن لدور

الوالدين في تربية أبنائهم ورعايتهم وإرشادهم تحصين فعال في بناء شخصية الشباب وأي تقصير في هذا الشأن ستكون له عواقب وخيمة على سلوك الأبناء بسبب تخلي الأسرة عن القيام بدورها، فالقرآن يرشدنا إلى الوقاية بمفهومها الشامل في الدنيا والآخرة فيقول الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾ التحريم: ٦، فلقد حمل الإسلام من خلال هذه الآية ونصوص أخرى مسؤولية الآباء والأمهات في تربية أبنائهم ووقايتهم من الانحراف فالبيت هو المدرسة الأولى لهم فلا مجال لتقصير الوالدين اتجاه أبنائهم فهم أمانة في أعناقهم فلا بد أن يراقب الوالدان أين يذهب الأولاد؟ ومع من يلعبون خارج البيت؟ وعدم السماح لهم بالسهر إلى ساعة متأخرة من الليل والقيام بدور التوجيه التربوي دون القسوة أو التشهير والسخرية أو التوبيخ في أسلوب المعاملة كل ذلك قد يؤدي إلى الانحراف غير المحسوب، كما أن للين وعدم المحاسبة والمساءلة دور في الانفلات الأسري للأبناء ولهذا قال ابن القيم - رحمه الله - "وكم

من اشقى ولده وفلذة كبده في الدنيا والآخرة بإهماله وترك تأديبه وإعانتته على شهواته، ويزعم أنه يكرمه وقد أهانه وأنه يرحمه وقد ظلمه ففاته انتفاعه بولده وفوت عليه حظه في الدنيا والآخرة وإذا اعتبرت الفساد في الأولاد رأيت عامته من قبل الآباء" (٧) فنجاح تربية الأبناء، بأن يكون الأب والأم قدوة حسنة لأبنائهم وبناتهم فمنهما يتعلمون الصدق والأمانة، ومنهما يتزودون بالإيمان ويتعلمون العبادة الصحيحة التي تعينهم على ضغط الحياة وصعابها، فالتربية الأسرية الصحيحة تُحصن الشباب من الانزلاق في عالم الانحراف وتعاطي المخدرات.

4- المدرسة: الكل يعلم أن المدرسة

هي المحضن الثاني بعد البيت في تلقين الأبناء القيم والأخلاق والسلوك زيادة على دورها في نقل المعلومات العلمية والأدبية للتلاميذ، على مراحل من العمر: من السادسة إلى الرابعة عشرة وهي التي تتميز بوجود الطفل في المدرسة الأساسية - (الابتدائية والمتوسط) - ومن الخامسة عشرة إلى السابعة عشرة وهي مرحلة الثانوية - هاتين المرحلتين يخرج الطفل فيها عن حماية ومتابعة أسرية له لبعض

بحث تناول أضرار المخدرات وأسبابها والحلول الممكنة

(الصحة، العدالة) وذلك للوقوف على خطرها ووقايتهم منها كما ترك هذه الأفواج تجري لقاءات مسطرة مع المتعاطين المسجونين لإعطاء النصائح والمواظ لهم. (مؤسسة الوقاية وإعادة التربية).

5- وسائل الإعلام المفسدة: مما لاشك

فيه أن عصرنا هذا هو " عصر الإعلام " فالإعلام بمفهومه الواسع وسيلة تعبير واتصال بأشكال مختلفة: المكتوب والمسموع والمصور فلا أحد ينكر دورها في توجيه الشعوب وصياغة مفاهيمها وتصوراتها وسلوكاتها، وترسيخ القيم والمبادئ فالإعلام سلاح ذو حدين نافع وضار ويحتل التلفاز الوسيلة الإعلامية الكبرى التي تنفذ إلى كل شرائح المجتمع على اختلاف أعمارها فهو يتخطى حاجز الأمية كونه يجمع بين الصوت والصورة والحرف فهو يخاطب العقل عبر الأذن والعين في آن واحد فلقد ذكر أحد التقارير العلمية لمنظمة اليونسكو(أن الإنسان يحصل على معلوماته بنسبة 90% عن طريق النظر ونسبة 8 % عن طريق السمع

الوقت، فيختلط بأطفال من سنه قد يتعرض خلالها لبعض الأوجه السلبية التي قد تؤدي إلى الانحراف عموماً (الدخان/ السب/ الضرب... إلخ) مما يوجب على المربين استعمال كل مواد التدريس في ترسيخ التربية الحسنة والسلوك القويم لدى التلاميذ مع التركيز في المرحلة الأولى في تلقين دروس الأخلاق أسلوب التعلم بالعمل، وتجنب المفاهيم المجردة، فالأطفال يفعلون ما يروننا نفعله، وليس ما نأمرهم به فعله (شرب الدخان/ القدوة السيئة...) كما يجب استغلال الرياضة المدرسية والأنشطة العلمية الفردية والجماعية وفضاء المكتبات لإمتصاص قدراً من توتر التلاميذ والقضاء على أي استعداد للانحراف لديهم⁽⁸⁾ وبما أن العملية التربوية عملية مستمرة في الزمان فإن المرحلة الثانوية تتميز باكتساب التلاميذ لأسس التفكير فدور الأستاذ يأخذ نطاقاً أوسع في ترسيخ المبادئ والقيم النبيلة كون الطالب الثانوي في مقدوره مناقشة الأفكار المجردة، وإصدار أحكام على مواقف معينة وحل مشكلات حقيقية، فيمكن تكليف الطلبة في هذه المرحلة بإنجاز بحوث علمية على شكل أفواج

ارضاہ اللہ لنا، ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ
وَأَتَمَّمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ
دِينًا﴾ المائدة: ٣.

دور الجمعيات والنوادي:

جمعيات ذات نفع عام كالهئات الشبانية و النوادي المتخصصة (علمية، خيرية، موسيقية، أدبية، رياضية ...) تقوم بدور توجيه الشباب الذين يعانون مشاكل اجتماعية ونفسية وذلك من خلال تقديم النصح والتكفل الصحي والنفسي بهم (SOS، مراكز إعلام وتنشيط الشباب، الفروع التابعة لمديرية النشاط الاجتماعي والحماية الاجتماعية، الجمعيات الخيرية ...) فهذه المراكز لا بد من تدريب المؤطرين فيها وتلقينهم الصعوبات التي يتلقاها الشباب في مرحلة المراهقة وتكوينهم على أساليب الحوار والإقناع في التعامل مع المراهق، وكيفية إدماج هؤلاء في الحياة الاجتماعية من خلال بعض الأنشطة كالرياضة الجوارية، نظافة الأحياء، تأطير أنصار الفرق الرياضية ...، وهذا العمل التربوي الهام الهادف إلى است فراغ طاقات الشباب لا يؤتي ثمره إلا إذا وجد مساندة معنوية بدرجة أكبر

وأن العين تجذبها الحركة أكثر من أي شيء آخر) فكان لزاما على الجهات الرسمية فرض رقابة صارمة على البرامج المستوردة من أفلام ومسلسلات عربية كانت أم أجنبية وعلى الخصوص التي تتناول أمور المخدرات والخمور بصورة شيقة ومغرية والمضللة للكثير من متابعيها، وذلك حتى لا تكون منافية لأخلاق المجتمع وتقاليده الإيجابية، بل يجب أن تعمل على إبراز مخاطر المخدرات، وإظهار آثارها السلبية على الفرد والمجتمع من خلال التحقيقات والتحليلات العلمية التي يشارك فيها علماء الطب والنفس والإجتماع وكذا جهات الأمن المختصة والأئمة وطلبة العلم بغية الإصلاح ووقاية الشباب، كما يجب استغلال فضاء الأنترنت السريع في نقل المعلومات في ثواني عبر أرجاء المعمورة وذلك بنشر مواقع دينية إرشادية مدعمة بالطب وما توصل إليه في سبيل الحد من هذه السموم، فنحن المسلمون في أمس الحاجة إلى إعلام صالح هادف مؤثر يعرض مبادئ الإسلام وأحكامه وآدابه وقيمه، فيتعلم هذا الدين ويتأثر به المسلمون وأبنائهم وغير المسلمين أيضا فيفتدوا إليه ويعرفوا عظمته ويعلموا لماذا

إلى (السلطات وما تراه مناسبا للردع من ضرب، أو سجن أو غير ذلك، ويجوز أن تكون عقوبة التعزير القتل إذا كانت أصلح للجاني والمجتمع، ولا يحصل الردع إلا بها، كما في حالات الإدمان واحتراف الإجرام) ودليل تحريمها:

من الكتاب: آيات كثيرة دلت في معناها العام على تحريم كل مضر ومفسد واعتبرته الشريعة من الخبائث ومنها: قوله تعالى ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْنُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ يَأْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾ الأعراف: ١٥٧ ، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ البقرة: ١٩٥ ، ووجه الاستدلال من الآية أن الله تعالى اعتبر الحفاظ على النفس من الضروريات وكل ما يعرض النفس البشرية إلى الهلاك فهو حرام، والمخدرات ثبت ضررها على الصحة والبدن .

من السنة: دل على تحريم المخدرات أحاديث كثيرة جاء فيها تحريم مطلق ما

من قبل السلطات العمومية والأولياء، والمواطنين عموما، فمساندة المجتمع تشعر الشباب بأنهم محل اهتمام الجميع وأن المجتمع لا يتخل عنهم، فيسهل هذا العمل في انتشار الشباب ووقايتهم من عالم الانحراف وتعاطي المخدرات .

دور المؤسسات الدينية: باعتبار المسجد مؤسسة دينية روحية تربوية واجتماعية يتوافد عليها المصلون من مختلف الأعمار والمستويات فكان لزاما على القائمين عليها من أئمة ومرشدين الحرص على إظهار حكم المخدرات بالدليل، وتشخيص مواطن الخلل والانحراف لمعالجته، وبيان مقاصد الشريعة الإسلامية في حفظ الضروريات الخمس التي يقوم عليها بناء المجتمع [الدين النفس، العقل، العرض، المال]، حيث جاءت النصوص المحكمة تحرم كل ما يلحق الضرر بها، فالمخدرات أشد ضررا من الخمر المعروف حكمه بالنص ؛ فهي تفسد العقل الذي يعتبر أهم ملكة أنعمها الله على الإنسان، كما أنها تخرب البدن والنفس وتضيع المال، ولهذا أجمع العلماء على تحريمها بلا خلاف، كما أنهم أجمعوا على إنزال أشد العقوبات بمرتكبيها ومروجيها وتركوا تقدير العقوبة في ذلك

من القياس: قاس العلماء حكم المخدرات على حكم شارب الخمر لإشتراكهما في علة التحريم وهي الإسكار وذهاب العقل، بل ثبت أن المخدرات أشد ضرراً من الخمر، علماً أن الشريعة لم تأذن بتعاطي ما هو أقل منها مفسدة وأخف ضرراً، كما جاء في حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ (ما أسكر كثيره فقليله حرام) فلا أحد من العقلاء يقول بأن المخدرات من الطيبات المباحة بل كل العقلاء متفقون على اعتبارها من الخبائث المحرمة لأضرارها الخطيرة .

المعاد ما خلاصته (إن الخمر يدخل فيها كل مسكر: مائعا كان أو جامداً، عصيراً أو مطبوخاً فيدخل فيها لقمة الفسق والفجور - ويعني بها الحشيشة - لأن هذا كله خمر بنص رسول الله ﷺ الصحيح الصريح الذي لا مطعن في سنده ولا إجمال في متنه، إذ صح عنه قوله - (...) كل مسكر خمر ..)

- يقول الداعية الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله - في كتابه مائة سؤال عن الإسلام (.. ومن السخف كذلك تصور الشارع يحرم الخمر السائلة، ويتجاوز

أسكر وهي مروية بطرق عديدة منها حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "كل مسكر حرام" رواه البخاري ومسلم ولقد علق عليه ابن حجر في الفتح بقوله (... واستدل بمطلق قوله صلى الله عليه " كل مسكر حرام " على تحريم ما يسكر ولو لم يكن شراباً فيدخل في ذلك الحشيش وغيرها ...) .

- حديث أم سلمة رضي الله عنها قالت (نهى رسول الله ﷺ عن كل مسكر ومفتر) ووجه الاستدلال أن المخدر مفتر لأنها مسكرة وتذهب العقل .

من الإجماع: نقل الإجماع على تحريم المخدرات - ومنها الحشيشة - غير واحد من العلماء:

- يقول شيخ الإسلام ابن تيمية (...) وأما الحشيشة الملعونة المسكرة فهي بمنزلة غيرها من المسكرات والمسكر منها حرام باتفاق العلماء) (3) .

- جاء في سبل السلام قوله (.. قال الخطابي: المفتر كل شراب يورث الفتور والخور في الأعضاء، وحكى العراقي وابن تيمية الإجماع على تحريم الحشيشة، وأن من استحلها كفر ..) (4) .

نيرة قالها عمر بن الخطاب رضي الله عنه من فوق منبر النبي ﷺ يحدد بها مفهوم الخمر حتى لا تكثر أسئلة السائلين ولا شبهات المشتبهين فكل ما لا بس العقل وأخرجه عن طبيعته المميّزة المدركة الحاكمة فهو خمر حرام حرمه الله إلى يوم القيامة .

عن عقاقير جامدة قد تكون أشد ضرراً من الخمر ضراوة وأعظم فتكاً، وإذا كان أئمة الفقه الأقدمون لم يذكروا الحشيش والأفيون فلأن بيئاتهم لم تعرفه فلما ظهرت بعض المخدرات أيام ابن تيمية عدها لفوره من الخمر، وفي أيامنا هذه ظهرت عقاقير أخرى كالكوكاين والماريجوانا وغيرها تغتال العقل وتهلك المدمن وتستأصل إنسانيته فكيف تترك ؟

- يقول فضيلة الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي - حفظه الله - في كتابه الحلال والحرام (1988) في معرض تأصيله لحرمة المخدرات (" الخمر ما خامر العقل " كلمة

الهوامش

- (1) لسان العرب لابن منظور : مادة خدر ، وتاج العروس - للزبيدي : مادة خدر ، والقاموس المحيط للفيروز آبادي : مادة خدر .
- (2) مركز أبحاث مكافحة الجريمة بالرياض ، المخدرات والعقاقير ، إصدارات مركز مكافحة الجريمة بالرياض التابع لوزارة الداخلية (ط . شركة الطباعة العربية السعودية 1985) ص 30
- (3) معاليقي، عبد اللطيف المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة شركة المطبوعات بيروت ط 2 2002 ص 187 .
- (4) أخرجه أبو داود كتاب الآداب باب من يؤمر أن يجالس ، ص 526

- (5) سورة الكهف / 28 -
- (6) سورة الداريات / 58
- (7) سورة الزخرف / 36
- (8) سيكولوجية الشباب العربي عبد الرحمان محمد عيسوي بتصرف ص 59 دار المعرفة الجامعية الإسكندرية 1985 .
- (9) أخرجه البخاري كتاب الوقائق ، باب ما جاء في الصحة والفراغ وأن لا أعيش إلا عيش الآخرة ص 1232 حديث رقم 6412 .
- (10) العك خالد عبد الرحمان ، تربية الأبناء والبنات في ضوء القرآن والسنة دار المعرفة بيروت ط 6-2003 ص 367 - (10) سورة التحريم / 6 -
- (12) ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد تحفة المولود بأحكام المولود تحقيق محمد أبو عباس ، مكتبة القرآن القاهرة ص 163 .
- (13) لقد ذكر أحد الباحثين د/ بسام خضر سالم أحمد الشطي من جامعة الكويت إلى تحديد الأطفال الذين لديهم استعداد للانحراف الدراسي عن غيرهم :
- 1- الطفل الذي يسيء الظن بالآخرين
 - 2- الطفل الذي تثبط همته بسرعة ،
 - 3- الطفل المشاكس
 - 4- الطفل الذي تعود السلبية.
 - 5- الطفل المنطوي الخجول ،
 - 6- الطفل الذي يقل ذكاؤه عن المعدل الطبيعي " بتصرف من مقال توعية الشباب من خطر المخدرات - مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية - الكويت عدد 39 ديسمبر 1999 ص 218 .
- (14) العقيلي يحيى بن سليمان - الفقه ومنهج الاستعفاف - دار الدعوة الكويت ط 1 1989 ص 51 .
- (15) خالد أحمد العلمان - المراهقة بين الفقه الإسلامي والدراسات المعاصرة - دار المعرفة - بيروت ط 1 2006 ص 297/298 .
- (16) سورة المائدة / 3 .
- (17) د/ الصادق عبد الرحمان الغرياني - مدونة الفقه المالكي وأدلته مؤسسة الريان بيروت ط 2006 ج 4 ص 660 .
- (18) سورة الأعراف / 157 -

(19) سورة البقرة / 195.

(20) فتح الباري - لابن حجر العسقلاني ج 1 ص 38 -

(21) أبو داود حديث رقم 3679

(21) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج 34 ص 2043

(23) سبل السلام ج 4 ص 51.

(24) سنن أبي داود ج 4 ص 205